

السفيرة الأميرة والدور الاستراتيجي

للاجمالة العلوي

رسولة المغرب إلى مراكز القرار العالمي



تجربتها الدبلوماسية السابقة ببريطانيا تساعد العلوي اليوم في تعميق علاقاتها داخل واشنطن، لبناء قنوات تمتد من البيت الأبيض وحتى الكونغرس ومؤسسات الإعلام.



العلوي تشدد في كل مناسبة على إبراز ثقافة الانفتاح والتسامح العريقة التي حرص ملوك المغرب على حمايتها وتعزيزها بشكل كبير على مدى قرون.

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

إلى جانب الأناقة والثقافة الرفيعة تتسلح سليلة الملوك العلويين بالمغرب بترسانة كبيرة من الخبرة في المجال السياسي، عابرة للقارات من أجل خدمة بلادها، وتجمع للاجمالة العلوي، لقب السفيرة والأميرة، فهي ابنة عمّة العامل المغربي الملك محمد السادس، وتلك امتيازات جعلتها متميزة في العمل الدبلوماسي بكبرى عواصم العالم حيث تُصنع القرارات المؤثرة.

العلوي انضمت إلى طاقم السفراء الذين صادق عليهم مجلس وزاري ترأسه الملك محمد السادس بمدينة العيون في العام 2016، في إشارة إلى تكريس العمل الدبلوماسي على قضية الوحدة الترابية للمملكة بكل الوسائل، وكانت ذلك آثار إيجابية توجت بإعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب مؤخرًا عن اعتراف بلاده بسيادة المغرب على الصحراء.

وجاء الأمر الملكي بنقل للاجمالة من سفارة المملكة في لندن إلى واشنطن، بعد الكثير من الإنجازات التي حققتها طيلة فترة ولايتها، ونجحت في استقطاب مستثمرين بريطانيين، وفي إقامة مجموعة واسعة من الفعاليات للتعريف بمؤهلات المغرب الاقتصادية والاستثمارية.

التراث المغربي الكبير

السفيرة الأميرة، ولدت بالرباط في عام 1960، وقد عرفت ببراعتها في عملها الذي شمل الاهتمام بشؤون الجالية المغربية المقيمة بالخارج دون تمييز، ومن ضمنها اليهود المغاربة، كما نجحت في تسويق صورة المغرب من خلال التعريف بالمملكة ومؤهلاتها، وإطلاع صاحب القرار في المغرب على دقائق ما يدور في الولايات المتحدة والدول الكبرى، ما مهد لولادة الاعتراف الأميركي بسيادة المغرب على الصحراء، وهي مهام ستبقى مرتبطة بالعلوي لمباشرة كافة المتعلقات القانونية والسياسية لهذا المتغير، فالمرحلة الدقيقة التي تجتازها قضية الصحراء والتي اتخذت منحى حقوقيا



الأدوات المعرفية التي تمتلكها في التاريخ والعلوم السياسية يعود إليها الفضل في تمكين العلوي من إقناع المجتمع السياسي الأميركي بمدى أهمية الاستقرار في المغرب والأدوار التي يلعبها لمحاربة الإرهاب



الموقع الجغرافي المتميز للمغرب، حسب تصورات العلوي، يوفر أفقا لشراكة استراتيجية متينة بين المغرب والولايات المتحدة.

بثبات في مسار التقدم، يتمتع بالاستقرار السياسي والإندماج الاجتماعي والقدرة التنافسية الاقتصادية، وهي تدافع بقوة عن الخبرة التي يمتلكها القطاع العام والخاص بالمغرب وحضورهما على مستوى القارة.

تحاول العلوي بكل ما أوتيت من طاقة، إبقاء اسم المغرب عاليا في مختلف الميادين، حتى أنها بفضل حنكتها ومبادرتها أحدثت في العام 2004، كرسيا جامعا يحمل اسم الملك محمد السادس للدراسات المغربية والمتوسطة في جامعة أوكسفورد. وهي ليست أول امرأة من داخل البلاط الملكي تتبوأ منصبا دبلوماسيا، فقد سبقها الأميرة للا عائشة عمّة الملك محمد السادس التي كانت أول امرأة مغربية تعين سفيرة للمملكة سنة 1965، حيث مثلت المغرب في ثلاث دول مختلفة هي المملكة المتحدة واليونان وإيطاليا، في الوقت الذي لم يكن لدى الدول الأوروبية سفراء من النساء، تقول العلوي إن الأميرة للا عائشة عبرت بدورها عن حسنها الخشبي، منذ العام 1947، بقوة الإقناع التي تميزت بها.

لا شك أن للاجمالة العلوي تعتبر اليوم واحدة من ضمن الرائدات المغربيات اللائي نجحن بفضل أعمالهن وجراتهن، بفضل دعوتها إلى القطع مع الأفكار الجاهزة والصور النمطية التي جعلت المرأة العربية والإسلامية في المنطقة حبيسة دور مواطن من الدرجة الثانية، فتاريخ المغرب زاخر بنماذج لنساء بضمن ثلاثة عشر قرنا من الزمن، هكذا ترى دور المرأة المغربية من فاطمة الفهرية، مؤسسة جامعة القرويين، إلى ثريا الشماوي، التي أصبحت عام 1951 أول رئيسة عربية في عمر 16 سنة، ونوال المتوكل، كاول امرأة عربية تحرز ميدالية ذهبية في الألعاب الأولمبية، ومؤخرًا أسماء بوجيبار، أول سيدة مغربية تنضم إلى وكالة الفضاء الأميركية "ناسا". ويفضل تلك الشخصيات الريادية والاستثنائية، فإن النساء المغربيات ومنهن الأميرة السفيرة، حضرات اليوم في مختلف المجالات، ويواصلن كسر الحواجز خدمة لمنطقتنا برمتها في جميع القطاعات.

العلوي تعتبر واحدة من ضمن الرائدات المغربيات اللائي نجحن بفضل أعمالهن وجراتهن، وكذلك بفضل دعوتها إلى القطع مع الأفكار الجاهزة والصور النمطية التي جعلت المرأة العربية والإسلامية في المنطقة حبيسة دور مواطن من الدرجة الثانية.



ومن منطلق اطلاعها على الملفات الحساسة، ترى العلوي أن المغرب يعد أرضا خصبة لفرص الاستثمار والأعمال، حيث قامت بمبادرات واسعة لتعريف رجال الأعمال من مختلف دول العالم على الإمكانيات الهائلة التي يوفرها المغرب في مجال الاستثمار والتنمية.

الموقع الجغرافي المتميز للمغرب، حسب تصورات العلوي، يوفر أفقا لشراكة استراتيجية متينة بين المغرب والولايات المتحدة، كنقطة ربط عبر المحيط الأطلسي، ولذلك تدفع باتجاه تطوير العلاقات الاقتصادية الثنائية من خلال الاستفادة من طرق الشحن المباشر التي تربط الساحل الشرقي للولايات المتحدة بالموانئ المغربية، واعترافا بالمجهودات التي تقوم بها من أجل تعزيز تلك العلاقات على كافة المستويات وفتح آفاق واعدة بين المغرب وولاية فلوريدا التي تتوفر على إمكانيات زراعية هائلة، فقد سلم مفوض مقاطعة ميامي خوسيه دياز في أبريل من العام الماضي، مفتاح مدينة ميامي لسفيرة المغرب في واشنطن.

المرأة الرائدة

وحسب خبرتها وفهمها للتربية المغربية والأميركية، ترى العلوي أن المغرب يعد بلدا استثنائيا بالنسبة إلى الولايات المتحدة في القارة الأفريقية، لكونه البلد

الأفريقي الوحيد الذي تربطه بالولايات المتحدة اتفاقية للتبادل الحر، موضحة أنه بفضل الرؤية والالتزام الشخصي للملك محمد السادس، أضحى المغرب بوابة حقيقية للاستثمار في أفريقيا، الشيء الذي دفع وزير التجارة ويلبور روس إلى التأكيد على أواصر الصداقة القائمة بين البلدين. تستحضر العلوي الرؤية الملكية في بناء مغرب حديث منخرط

المشترك، وبلغة المطلع على تطورات المستقبل أضافت "أصل أن أحييكم قريبا في المغرب". وتشدد العلوي في كل مناسبة على إبراز ثقافة الانفتاح والتسامح العريقة التي حرص ملوك المغرب على حمايتها وتعزيزها بشكل كبير على مدى قرون، تلك الثقافة التي سمحت للمغرب باستضافة أكبر عدد من السكان اليهود في العالم العربي حتى اليوم. وهي تأمل في أن تثبت التجربة المنفردة للمغرب وتاريخه، بل وحاضره، في ظل تنامي التعصب والعنف عبر العالم ومحاولات إنكفاء الصدامات بين الثقافات والأديان والحضارات، أن واقعا مختلفا يظل ممكنا، وهو واقع التعايش السلمي والتفاهم المتبادل.

العلوي تهتم بمجال التاريخ لما يمثله من ذخيرة ضخمة للمغرب، وقد نظمت في العام 2007، بشراكة مع المكتبة البريطانية، معرضا لمخطوطات الأديان الثلاثة، وبعدها بسنة نظمت بالتعاون مع مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة أوكسفورد، ندوة حول الإصلاحات بالعالم العربي، واستثمرت موقعها الحيوي في واشنطن للدفاع عن مصالح المملكة عبر قريبا من مركز القرار والمؤثرين فيه من مجموعات ضغط وإعلاميين وشركات كبرى ومؤسسات دولية فاعلة.

وعي الذات ومقدراتها

تجربتها الدبلوماسية السابقة في بريطانيا أسهمت في تعميق علاقاتها داخل العاصمة الأميركية، لبناء قنوات ممتدة إلى مؤسسات الدولة الفيدرالية من البيت الأبيض وحتى الكونغرس ومؤسسات الإعلام، لخلق جسر تواصل مباشر وقوي بين الرباط وواشنطن. وقيل انتقالها إلى الولايات المتحدة درست العلوي أدق التفاصيل المتعلقة بموقف واشنطن من نزاع الصحراء وعمل المنظمات الحقوقية هناك، وقد كانت العلاقات التاريخية الراسخة بين الرباط وواشنطن هي الأساس، لكن السفارة عززت تلك القاعدة بعناصر أخرى أنية وضرورية، فاستثمرت أدائها المعرفية في التاريخ والعلوم السياسية التي نالها باستحقاق من كلية الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن، وتمكنت من أن تبرز للمجتمع السياسي الأميركي مدى أهمية الاستقرار في المغرب والأدوار التي يلعبها لمحاربة الإرهاب والتطرف الديني، وكان لأسلوبها البالغ الأثر في تدعيم الية التعاون الأميركي المغربي القائم على الشراكة عسكريا وأمنيا. ولهذا فقد أسهمت في صناعة قرار ترامب بسيادة المغرب على الصحراء، وكان النقل الكبير على كاهلها ومجموعة عملها.

